

دراسة تقويمية لتجربة الجدار الحر في الجامعة

مع دراسة

أسباب عزوف الطلبة عن الكتابة في الجدار الحر

* د. رواء زكي يونس

المقدمة:-

إن الجدار الحر يقوي شخصية الطالب ويجعله قادرا على طرح أفكاره بشجاعة مبدئية وتحمل مسؤولية هذا الطرح بدليل توجيه القيادة بكتابة إسم الطالب وصفه وقسمه أمام ما يطرحه من أفكار ومقترحات. لذا فإن شعار الجدار الحر هو الدقة والوضوح والإستعداد العلي لتحمل المسؤولية الأخلاقية المترتبة على إستخدام الطالب حقه في الجدار الحر.

إن فكرة الجدار الحر تأتي منسجمة مع القيم العربية الأصيلة المعبرة عن روح الأمة وحقيقة وجودها وتجاوز حالة الإزدواجية بين القول والفعل وبين الإيمان بالمبادئ والإستعداد للتضحية في سبيلها " فعندما يبدأ الإنسان يكذب لايمكن أن يكون مؤمنا بأي مستوى من الإيمان الذي يبني عليه الإلتزام وبأي مستوى من التصرف الإنساني العالي وبأي مستوى من التضحية في ضوء احتمالات هذا الإلتزام " (١).

إن إستخدام الجدار الحر من قبل الطالب يشعره بنوع من الحرية (٢) لأن الشباب " يضجر كثيرا من النطاء الثقيل الذي يوضع عليه ويتحسس منه ويحاول الخلاص منه باستمرار يصل إلى حد الثورة. إن روح الشباب وطاقته وتطلعاته وإمانياته المشروعة أكبر من أن يستوعبها أي إطار " (٣) ولايعني ذلك حرمان الشباب من الرعاية " فالرعاية شيء وتكبير نشاطات الشباب بتقل ممارسات وأغطية أجهزة الدولة شيء آخر " (٤).

إن الجدار الحر هو أحد الأجواء الديمقراطية التي يستطيع الطالب من خلالها التعبير عن آراءه وأفكاره ومشاعره ويمارس عملية النقد والنقد الذاتي.

أستاذ مساعد في قسم الخدمة الإجتماعية / كلية الآداب / جامعة الموصل.

فرسالة الجامعة ليست فقط لتعليم وتثقيف الطالب وإنما هي أيضا بناء شخصية الطالب حيث أن مصطلح الشخصية والثقافة متداخلان سواء على الصعيد الفردي في شخصية الفرد أو على الصعيد القومي في شخصية الأمة ^(١) فبدون الثقافة لا توجد شخصية وبدون الشخصية لا توجد ثقافة ^(٧).

وللاشترابية دورها في صقل شخصية الإنسان فهي " تفجر طاقات المواطن والجمهير وتحرر مكنونات الدفينة التي يسحقها الكبت والحرمان والخوف والتردد وهذا التحريك الفعال لقدرة المواطن والمجتمع يجعل الزخم الثوري لهما ذا قوة عظيمة في مسار العملية الثورية وقضية تطورها وإن إبقاء مصادر القلق والفرع في حياة المواطن والشعب كشبح يهدد حياتها ومستقبلها.... يعني إختزال قوة المواطن والمجتمع إلى أقصى ما يمكن وتحويلها إلى أضعف حالة ممكنة " ^(٨).

تلعب المؤسسات التعليمية والتربوية دورا هاما في مجال بناء شخصية الطالب وصقلها فالمعلم بوصفه عنصر إستقطاب لطابته وقوة حسنه لهم يمكن ان يسهم في هذا الميدان " فالطفل في جانب من جانب في علاقته مع المعلم هو كقطعة المرمر البكر في يد النحات حيث يملك القدرة على إعطائها الشكل الجميل المطلوب دون أن يتركها للزمن وتقلبات عوامل الطبيعة " ^(٩).

أهمية البحث والحاجة إليه :

تنبع أهمية البحث من أهمية الجدار الحر لكونه قناة إتصال مباشرة بين جماهير الطلبة والقيادة ذلك الى جانب قنوات عدة إعتدتها الدولة لتعزيز صلتها بالشعب والإستماع إلى مشاكله والعمل على حلها. إن الجدار الحر جريدة سنوية بل شهرية بل إسبوعية بل يومية بل حتى الى أصغر قياس زمني مفتوحة تعرض فيها آراء ومقترحات الطلبة وملاحظاتهم التي تعبر عنهم كأعضاء نافعين في المجتمع يساهمون مساهمة فعالة في بناء الحياة الجديدة للمجتمع.

ويشارك الجدار الحر كذلك في صقل شخصية الطالب وجعله أكثر شعورا بالمسؤولية تجاه زملائه وتجاه المؤسسة التربوية والمجتمع.

لقد أولت الدولة قطاع الطلبة رعاية خاصة في الإعداد والبناء كي يكون قوة رائدة والطلبة الأساسية في البناء الإجتماعي والنهوض الحضاري. فاعتبرت الطلبة أهم شريحة في المجتمع فهم شباب اليوم وغدا قادة المستقبل.

من النوافذ التي من خلالها يمكن إطلاق طاقات الطلبة وتمكينها من الإبداع والخلق هو الممارسات الديمقراطية مثل إنتخابات الإتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق، كذلك إنتخابات الطالب القدوة، وندوات الحوار الديمقراطي وأخيرا وليس آخرا الجدار الحر... كل هذه ممارسات ديمقراطية رائدة هدفها تعويد الطلبة على ممارسة النقد المبدئي الهادف البناء.

ففي تاريخ ١٩٨٧/١٢/١٠ أدخلت في الحياة الجامعية صيغة الجدار الحر التي هي إحدى مكارم السيد الرئيس صدام حسين حفظه الله وهي عبارة عن تطبيق ديمقراطي تربوي فذ للمبادئ التاريخية التي أمن بها الشعب والقيادة. لأن التطبيق الصحيح للديمقراطية سيكون مصدر قوة للفرد والمجتمع.

من هنا نستنتج أن الجدار الحر مسؤولية تاريخية أمام النفس وأمام الآخرين حيث يجب أن تعرض فيه الآراء والأفكار التي تعبر عن مصلحة مجموع الطلبة وتجسد آمالهم في بناء وطن مقتدر. فيمارس الطلبة دورهم من خلاله في الدعوة الى ما هو إيجابي وتحرية ما هو سلبي وصولا إلى تجاوز ما يعوق مسيرة البناء الحضاري للمجتمع.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى دراسة مدى فاعلية الجدار الحر من خلال مجموعة من الأهداف الجانبية وهي:-

- دراسة مدى حرية الطلبة في التعبير عن آرائهم من خلال الجدار الحر.
- دراسة المشاكل التي يكتب عنها الطلبة في الجدار الحر مثل المشاكل المنهجية أو الإدارية أو الإجتماعية أو المادية أو الدراسية أو أيا مشاكل أخرى يكتب عنها الطلبة.
- دراسة ما تسببه الكتابة في الجدار الحر من مشاكل مع القسم أو العمادة أو الأساتذة.
- دراسة مدى مساهمة الجهات الرسمية في حل مشاكل الطلبة المذكورة.
- معرفة رأي الطلبة في الجدار الحر هل هو أفضل وسيلة لعرض مقترحاتهم أم توجد وسيلة أخرى أفضل.

حدود البحث:

١. المجال الجغرافي : ويقصد به النطاق المكاني لإجراء البحث وهو كلية الآداب وكلية الطب البيطري وكلية الهندسة في جامعة الموصل.
٢. المجال البشري: ويتضمن الأفراد المبحوثين وهم طلبة الكليات المذكورة آنفاً.
٣. المجال الزمني: ويتحدد هذا المجال وفقاً لما أسفره البحث بمراحله المختلفة ويتضمن الآتي:-

- مرحلة الإعداد النظري.
- مرحلة الإعداد للعمل الميداني.
- مرحلة جمع البيانات من المبحوثين.
- مرحلة تفريغ البيانات ثم جدولتها وتحليلها إحصائياً ومن ثم كتابة البحث بشكله النهائي.

وقد إستغرق إنجاز البحث العام الدراسي ١٩٩٢ - ١٩٩٣.

مفهوم وطريقة العمل بالجدار الحر:

لغرض تحقيق الهدف الذي وضع من أجله الجدار الحر فلا بد من وضع خطة عمل واضحة تحدد مسؤولية كل طرف من الأطراف المعنية بالجدار الحر وكانت كالاتي:-
تهيئة لوحة مناسبة من قبل الكلية أو المعهد أو المدرسة تحمل إسم " لوحة الجدار الحر "
لإستخدامها من قبل الطلبة لطرح ما يروونه مناسبة من أفكار ومقترحات.

ويؤكد السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله على إحترام الإنسان وعدم إهانته " إن الإنسان ضمن الأهداف المركزية هو قيمة عليا من بين القيم العليا الكبيرة لذا ينبغي إحترام الإنسان إذ يحدث أحيانا أن يستهان به. وعلى العموم فإن الأقل وعيا ودرجة في الحزب تصبح احتمالات إستهانتهم بالآخرين متوقعة أكثر من الأعلى موقعا والأكثر وعيا " (١٠).

يطرح الطلبة ما يروونه مناسبة في لوحة الجدار الحر لغرض إيصاله إلى الجهات المسؤولة سواء كانت العمادة أو أي جهة رسمية أخرى بشرط أن يكون الطرح موضوعيا ومنسجما مع مسيرة القيادة ويثبت الطالب أسمه وصفه في نهاية ما يكتبه على لوحة الجدار الحر (١١).

ويتجلى في ذلك أقصى درجات الديمقراطية وإحترام الرأي البناء " أن إحترام رأي الإنسان على الطريق الذي نفوده فيه وليس الطريق الذي تنساق إليه بالإضافة إلى كونه واجبا مبدئيا فهو ضرورة عملية وسياسية ملحة ... لأن التوجه والتطور العام الحاصل في العالم هو توجه وتطور لصالح الديمقراطية.
فمن الطبيعي أن تتطور الأمور بهذا الإتجاه لأن التواصل بالحياة العامة للناس وإحترام رأي الشعب صار ملموسا ويمثل إهتماما متزايدا من عموم شعوب العالم ومنه تستمد السلطات مشروعيتها " (١٢).

يلي ذلك قيام العمادة أو الإدارة بالإطلاع يوميا على ما يطرحه الطلبة في لوحة الجدار الحر، فتجيب على طروحاتهم وإستفساراتهم وتتخذ الإجراءات اللازمة لحلها قدر تعلق الأمر بمسؤولية العمادة وصلاحتها ". إن الممارسة الديمقراطية يجب أن تكون جزءا

من نهجها بشكل دائم لأنها ركن أساسي في عقيدة حزبنا التي تقوم على أساس إعتبار الإنسان قيمة عليا وليس القيمة العليا لأن حاصل القيمة العليا ليس الإنسان وحده ككيان مستقل وإنما هو كل الأهداف المركزية المتفاعلة والتي يسعى حزبنا إليها " (١٣).

أما إذا كان الموضوع المطروح في الجدار الحر خارج إطار مسؤولية العمادة فنزفها الى رئاسة الجامعة لتتولى بدورها الإجابة عن هذه الطروحات أو إرسالها إلى الجهات ذات العلاقة. ثم إبلاغ الطلبة بالنتيجة حال إبلاغ العمادة بها.

ويؤكد السيد الرئيس صدام حسين حفظه الله ورعاه على احترام الرأي العام والإهتمام به لأن " الديمقراطية الشعبية بهذا الفهم ذات صلة وثيقة بالرأي العام لأن إحترامه والإهتمام به مع كونه منهجا ذا فروض مبدئية وقواعد يستند في الأساس إلى أصول الخضوع لإرادة الشعب وإحترام قيمة الإنسان " (١٤).

وترفع عمادات الكليات أو المعاهد تقارير أسبوعية إلى رئاسة الجامعة تتضمن عرضا لما يطرح في الجدار الحر وإجراءات الكلية أو المعهد بشأنها فيما تقوم الجامعة بدورها في توحيد هذه التقارير وإرسالها إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

وتعالج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال الإطلاع على التقارير المقدمة ما يطرح في الجدار الحر مما يدخل ضمن صلاحياتها أو تفتاح الجهات ذات العلاقة فيما هو خارج صلاحيات الوزارة ومسؤولياتها.

وأخيرا فان ديوان الرئاسة يشرف على الإجراءات المتخذة لمتابعة ما يطرح في الجدار الحر ويتخذ الإجراءات الكفيلة بتنفيذ كل ما من شأنه أن يحقق أهداف الممارسة المبدئية وغاياتها الديمقراطية والتربوية.

أن القوة النابعة عن الديمقراطية تأخذ صيغة الإلتزام العالي في تنفيذ الأوامر، وتجد القوة هنا حالة وقدرة مبدئية وموضوعية " إن الديمقراطية تقوي العلاقات بين الناس وصيغتها الأساس في القوة هي الإحترام إذ تأخذ القوة النابعة عن الديمقراطية صيغة الإلتزام العالي في تنفيذ الأوامر بدقة وبحماسة كبيرة، ولا تكون القوة في هذه الحالة شخصية، وإنما هي حالة وقدرة مبدئية وموضوعية وهذه هي قيمة أساسية في نتيجة

التفاعل والملائق الديمقراطية بين الأعلى والأدنى ، فأحرصوا عليها لأنها هي مصدر قوة حقيقية لكم، وكل الصور الأخرى للقوة زائفة ومرتبطة بحالة وزمن خاصين، ما أن ينتهيا حتى يجد صاحبها نفسه مجردا من كل الأسلحة، وغير قادر على الصمود أمام أبسط الناس وأصغرهم، وأتفه الحالات وأقلها تعقيدا " (١٥).

إجراءات البحث:-

منهج البحث:-

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية، والمنهج المتبع هو المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية المنتظمة.

عينة البحث:-

شملت عينة البحث بعض الطلبة (إناث وذكور) من كلية الآداب والتربية الرياضية والإدارة والإقتصاد والهندسة والطب البيطري في جامعة الموصل. وكانت عينة عشوائية منتظمة تتكون من ١٠٠ طالب.

أدوات البحث:-

تضمن البحث أداة رئيسية وهي الاستبيان. والاستمارة الاستبيانبة عبارة عن مجموعة من الأسئلة تعد بشكل محدد وتوزع على المبحوثين. (ملحق - ١ -)

الوسائل الإحصائية:-

لقد استخدمت في البحث الوسائل الإحصائية التالية:-

- النسبة المئوية: وتساوي = (الجزء / الكل) × ١٠٠
- درجة الحدة: وتساوي = (الإحتمال الأول × درجته + الإحتمال الثاني × درجته) // حجم العينة.
- الوزن المئوي: ويساوي = (درجة الحدة / أعلى درجة الإحتمالات) × ١٠٠

عرض النتائج ومناقشتها:

أظهر البحث النتائج العلمية التالية:-

١. أكد ٧١٪ من أفراد العينة أنه يتم التعبير بحرية عن طريق الجدار الحر بينما نفى ٢٩٪ منهم ذلك. وكانت درجة الحدة ١,٧١ أما الوزن المنوي فقد بلغ ٨٥,٥.
٢. يرى الطلبة أن المشاكل التي يجب الكتابة عنها في الجدار الحر هي مشاكل مادية وإجتماعية ودراسية ومنهجية وإدارية....الخ. لقد كان تسلسل الأهمية للمشاكل المذكورة كالآتي:- ٢٨٪ مشاكل دراسية كما يرى ١٩٪ من أفراد العينة أنه يجب الكتابة عن المشاكل المنهجية ١٦٪ منهم مشاكل إدارية، ١٥٪ مشاكل إجتماعية، ٦٪ مشاكل مادية، ثم ١٦٪ مشاكل مختلفة أخرى أو متنوعة.
٣. أن ٧٢٪ من أفراد العينة أكدوا أن الكتابة في الجدار الحر لا تسبب مشاكل مع الأساتذة أو رئاسة القسم أو العمادة ونفى ٢٨٪ منهم ذلك.
٤. تشارك الجهات الرسمية في حل المشاكل المطروحة في الجدار الحر فقد أكد ٧٤٪ من أفراد العينة ذلك ونفى ٢٦٪ منهم ذلك. وكانت درجة الحدة ١,٧٤ والوزن المنوي ٨٧. إن ٢٦٪ من أفراد العينة الذين نفوا حل المشاكل عن طريق الجهات الرسمية أرجعوا سبب ذلك إلى :-

- الروتين.
- المبالغة.
- التقاضي.
- التردد.

- فقد أكد ٤٨٪ منهم أن السبب هو الروتين بينما أشار ٢٦٪ منهم إلى أن السبب هو التقاضي كما أن ٢٢٪ منهم ذكروا أن السبب هو التردد وعزى ٤٪ منهم السبب إلى المبالغة.
٥. حقق الجدار الحر الغاية المطلوبة بتأكيد ٥٩٪ من أفراد العينة ولكن ٤١٪ منهم نفوا ذلك. وبلغت درجة الحدة ١,٥٩ والوزن المنوي ٧٩,٥.

٦. أكد ٧٨٪ من أفراد العينة أن الجدار الحر أحسن وسيلة لعرض آرائهم ومقترحاتهم ونفى ٢٢٪ منهم ذلك. وبلغت درجة الحدة ١،٧٨ أما الوزن المنوي فقد بلغ ٨٩.

٧. أظهرت الدراسة أن ٣١٪ من أفراد العينة يتجنبون عرض آرائهم عن طريق الجدار الحر لأسباب مختلفة، من جهة أخرى نفى ٦٩٪ منهم ذلك. لقد بلغت درجة الحدة ١،٣١ والوزن المنوي ٦٥،٥.

٨. يعتقد ٣٧٪ من أفراد العينة أنهم سوف يتعرضون للوم فيما لو عرضوا آرائهم في الجدار الحر بينما نفى ٦٣٪ منهم ذلك. لقد بلغت درجة الحدة ١،٣٧ والوزن المنوي ٦٨،٥.

دراسة أسباب العزوف عن الكتابة في الجدار الحر:

الجدار الحر ممارسة ديمقراطية يؤكد من خلالها الطلبة دورهم في صنع الحياة الجديدة لمجتمعنا الناهض والدعوة الى تعزيز ما هو ايجابي وتجاوز ما هو سلبي وبما يعمق مسيرة البناء الحضاري للمجتمع . فهو منبر مهم لعرض كل ما من شأنه خدمة المجتمع فضلا عن خدمة المؤسسة التربوية ومناقشة شؤونها.

فالخدمات الصحية والبلدية والتعليمية والأوضاع الاجتماعية والإقتصادية كلها محاور على الطلبة أن يسهموا في كتابة ملاحظاتهم ومقترحاتهم بشأنها. وأستمرارا لتنفيذ أمر السيد الرئيس في تجربة الجدار الحر وإتاحة الفرص الواسعة أمام الجماهير الطلابية لممارسة دورهم في التعبير عن آرائهم بصورة حرة ليس فقط في الأمور المتعلقة بأوضاعهم الدراسية بل في مجال القضايا المتعلقة بالمجتمع، فقد أكدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على هذا الجانب وما تزال وكذلك رئاسة الجامعة وعمادات الكليات كافة. لقد ظهر نتيجة هذه الدراسة أن ٣١٪ من أفراد العينة يعزفون عن الكتابة في

الجدار الحر بينما نفى ٦٩٪ منهم ذلك بدرجة حدة ١،٣١ ووزن منوي ٦٥،٥. ونظرا للأهمية التي أولاها السيد الرئيس القائد حفظه الله للجدار الحر فإن طموحنا هو استخدام الطلبة الجدار الحر بدرجة ١٠٠٪.

ولتحقيق ذلك فقد تم الإستفسار من الطلبة بطريقة غير مباشرة باستخدام أسلوب الإستمارة الإستبائية والمقابلة عن أسباب العزوف عن الكتابة في الجدار الحر. فتيين ما يأتي:-

١. التعرض للوم:-

يعتقد ٣٧٪ من أفراد العينة أنهم يتعرضون للوم نتيجة استخدام الجدار الحر وأن الكلية والجامعة سوف تثير المشاكل ضد الطالب أو أنهم سيقولون له أطرق الأبواب قبل الكتابة. وربما يتعرض للوم من زملائه الطلبة أو الأساتذة. بينما نفى ٦٣٪ منهم ذلك بدرجة حدة ١,٣٧ ووزن منوي ٦٨,٥ وأكدوا أنهم لا يتعرضون للوم من أي جهة.

٢. هل يعد الجدار الحر أحسن وسيلة لعرض الآراء؟

يعتقد ٢٢٪ من أفراد العينة أن الجدار الحر ليس أحسن وسيلة يعرض بها الطلبة آرائهم إذ يفضلون الإتصال مباشرة مع المسؤولين ذوي العلاقة. وإن الكتابة قد تعرضهم للإجراج مع جهات معينة مثلاً:-

- زملائهم الطلبة.
- الأساتذة.
- الإتحاد الوطني.
- رئاسة القسم.
- إدارة المكتبة.
- الموظفين الإداريين.
- عمادة الكلية.

بينما نفى ٧٨٪ منهم ذلك بدرجة حدة ١,٧٨ ووزن منوي ٨٩ وأكدوا أن الجدار الحر أحسن وسيلة لعرض آرائهم وأنه أقصر الطرق للإتصال بالمسؤولين ذوي العلاقة وتحقيق طلباتهم ومقترحاتهم.

٣. جدوى الكتابة في الجدار الحر:

يعتقد ٤١٪ من أفراد العينة أن الجدار الحر لم يحقق الغاية المطلوبة منه واد جدوى من الكتابة فيه، وأنه لا يؤخذ بعين الإعتبار المقترحات المطروحة فيه، أي لا توجد نتائج سريعة ... فأصبح استخدامه لأغراض غير ذات أهمية حيث يتم طرح مشاكل ثانوية فيه.

بينما نفى ٥٩٪ من أفراد العينة ذلك بدرجة حدة ١,٥٩ ووزن منوي ٧٩,٥ وأكدوا أن الجدار الحر حقق الغاية المطلوبة وأنه يتم تحقيق مطالبهم وطروحاتهم بأسلوب علمي وحضاري. كما يتم الإتصال بالجهات العليا ذات العلاقة بالأمر وتحقيق مختلف طلباتهم.

٤. مساهمة الجهات الرسمية في حل المشاكل:

يعتقد ٢٦٪ من أفراد العينة أن الجهات الرسمية إذ تشارك في حل المشاكل المطروحة في الجدار الحر وقد عزي ذلك الى :-

• الروتين.

• المبالغة.

• التغاضي.

• التردد.

فاكد ٤٨٪ منهم أن السبب هو الروتين و٢٦٪ منهم أ، السبب هو التغاضي و٢٢٪ منهم أن السبب هو التردد وعزي ٤٪ منهم السبب الى المبالغة.

وقد نفى ٧٤٪ من أفراد العينة ذلك بدرجة حدة ١,٧٤ ووزن منوي ٨٧ وأكدوا أن الجهات الرسمية تساهم مساهمة فعالة في حل المشاكل المطروحة.

٥. هل تسبب الكتابة في الجدار الحر مشاكل للطالب ؟

يعتقد ٢٨٪ من أفراد العينة أن الكتابة في الجدار الحر تسبب مشاكل للطالب مع الأساتذة ومع رئاسة القسم وعمادة الكلية ومع أي جهة ممكن أن يكتب عنها. بينما نفى ٧٢٪ من أفراد العينة ذلك بدرجة حدة ١,٢٨ ووزن منوي ٦٤ وأكدوا أن الكتابة في الجدار الحر لا تسبب أية مشاكل مع الجهات المكتوب عنها.

٦. مدى حرية التعبير في الجدار الحر :-

يعتقد ٢٩٪ من أفراد العينة أنه لا يتم التعبير بحرية تامة عن طريق الجدار الحر، فبعض الأمور لا يستطيع الطالب الكتابة عنها في الجدار الحر خوفا من الإحراج، وقد يخجل أحيانا من الكتابة بالأمور الحساسة كالمشاكل النفسية والعاطفية والعائلية والاقتصادية والخ. بينما نفى ٧١٪ من أفراد العينة ذلك بدرجة حدة ١,٧١ ووزن منوي ٨٥,٥ وأكدوا أنه يتم التعبير بحرية تامة في الجدار الحر وأنه يمثل ممارسة ديمقراطية جادة.

التوصيات :-

لغرض أن تكون ممارسة الطلبة للجدار الحر ممارسة بناءة وهادفة الى الخلق والإبداع وتطوير النهج الديمقراطي الصحيح في المؤسسات والمرافق التعليمية بما يخدم الإتجاه السليم في هذا المضمون، تجب مراعاة مجموعة من النقاط :-

١. عقد ندوات ثقافية للطلبة بصورة دورية خلال العام الدراسي، يتم فيها شرح مضمون الجدار الحر وهدفه وكيفية ممارسة هذه الصيغة الديمقراطية.

٢. تشجيع الطلبة لأستخدام الجدار الحر وأقتناعهم بدورهم الوطني.

٣. الإبتعاد عن الروتين في التعامل مع قضايا الجدار الحر والتصرف ازاءها تصرفا ينم عن تفهم المسؤولين لأهميته.

٤. التعاون مع الإتحاد الوطني لطلبة العراق والتنسيق معهم في حل مشاكل الطلبة.

٥. الإستجابة للمقترحات البناءة التي يقدمها الطلبة في مجالات المجتمع كافة ومتابعة تنفيذها.

٦. على الطلبة أن لا يوجهوا الإنتقادات الى هذه الجهة أو تلك.
٧. إتباع طرق جديدة ووسائل حديثة وسريعة لمتابعة حل المشاكل.
٨. تجنب إستخدام الجدار الحر في المهاترات والإهانات وكتابة الكلام البذيء وكل ما أديمت الى هذه الممارسة بصلته.
٩. يجب أن يكون للأستاذ الجامعي منبر في الجدار الحر يقوم بطرح قضايا إجتماعية وتوجيهية عامة انطلاقا من موقعه كأستاذ.
١٠. وأخيرا فإن الجدار الحر مكسب من المكاسب التي يجب أن يحافظ عليها الطلبة فهي ذات تأثير كبير في الجامعة والمجتمع إذا أستخدم بصورة صحيحة ولكن لو أسلغت أستغلالا غير صحيح فإن نتائجها وخيمة.

الهوامش والمصادر:-

- (١) حديث السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله) مع رئيس وأعضاء اللجنة التحضيرية لمؤتمر الإتحاد العام لشباب العراق في ١٥ كانون الثاني ١٩٩٢، ص ٢١.
- (٢) فالإنسان على مدى التاريخ يناضل من أجل حقه في حرية الكلمة والعدالة الإجتماعية فالديمقراطية لاتعني أن يستبدل الناس الكلمة برغيف الخبز... كما لايرضى أنصار الديمقراطية بآد الكلمة من أجل رغيف الخبز.
- (٣) حديث السيد الرئيس القائد مع رئيس وأعضاء اللجنة التحضيرية، مصدر سابق، ص ٣٤.
- (٤) صدام حسين، حركة الشباب ونقل أجهزة الدولة، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٩، ص ٢٢.
- (٥) الديمقراطية كلمة أغريقية من كلمتين DEMOS وتعني الشعب و KRATOS وتعني الحكم في مجتمع معين شؤون الحكم توليا جماعيا فيصدر القوانين وينفذها ويفصل في الخصومات التي تثور بصدد تطبيقها ويوقع الجزاءات على مخالفيها.
- (٦) إلياس فرح، في الثقافة والحضارة، دار الحرية للنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص ٦٤.
- (٧) عاطف وصفي، الثقافة والشخصية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٤٧.
- (٨) صدام حسين، الديمقراطية، المختارات، الجزء الثاني، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٨، ص ٥٣ - ٥٤.
- (٩) صدام حسين، الديمقراطية مصدر قوة للفرد والمجتمع، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠، ص ١٩.
- (١٠) صدام حسين، المختارات، مصدر سابق، ص ٥٥.
- (١١) فنحن في حياتنا اليومية الواضحة لانستطيع التصرف على أساس أن الآراء ليست لها نتائج. وكل ما نطلبه الحياة العامة من عمل وما تستثيره من عاطفة يكون لغوا وعبثا إذا لم نؤمن بتأثير الأحزاب والصحف والكتب والإذاعات المدارس.
- (١٢) صدام حسين، الديمقراطية، المختارات، الجزء الثاني، مصدر سابق، ص ٥٤.
- (١٣) صدام حسين، المختارات، مصدر سابق، ص ٥٥.
- (١٤) صدام حسين، المختارات، مصدر سابق، ص ٥٤.
- (١٥) صدام حسين، الديمقراطية، مصدر سابق، ص ٤٩.
- (١٦) أحمد حمروش، البحث عن الديمقراطية، دار ابن خلدون، ١٩٨٢.
- (١٧) د. إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمنهج البحث الإجتماعي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٢.
- (١٨) د. إحسان محمد الحسن، ود. عبد الحسين زيني، الإحصاء الإجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨١.
- (١٩) أحمد عبادة سرحان، طرق التحليل الإحصائي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥.
- (٢٠) اسماعيل حسن محمود، مبادئ علم الإحصاء، الجزء الأول، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٧٤.

- (٢١) بدر الدين المصري، مذكرات في الإحصاء، مطبعة خميس عثمان، مصر.
- (٢٢) عصمت سيف الدولة، النظام النيابي ومشكلة الديمقراطية، القاهرة، للثقافة العبية، ١٩٧٦.
- (٢٣) د. غريب محمد سيد أحمد و د. عبد الباسط محمد عبد المعطي، البحث الاجتماعي، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ١٩٧٥.
- (٢٣) فهمي سعيد، طرق البحث، مطبعة الحكومة، بغداد ١٩٧٣.
- (٢٤) محمدر محمد طلعت، مراحل البحث الإحصائي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٢.
- (٢٥) والتر ليبمان، ترجمة عثمان نوية، تقديم مريث عالي، فلسفة الحياة العامة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٠.

ملحـــــــــــــــــق _ ا _

استمارة استبيان :-

عزيزي الطالب :-

امر السيد الرئيس القائد حفظه الله بان يقام في كل كلية او معهد يقبل طلبة بعد الاعدادية جدار يسمى الجدار الحر عدا الكليات والمعاهد العسكرية يقوم الطلبة بملئ حريتهم بكتابة ارثهم وما يريدون قوله وفي كل نواحي الحياة وبأماكنهم توجيه نقد لما يلاحظونه سواء في اجهزة الدولة او غيره .. ويقوم كاتب الرأي بذكر اسمه وتوقيعه .

واستمرارا لتنفيذ امر السيد الرئيس في تجربة الجدار الحر لاسيما على مستوى الكليات واتاحة الفرصة للطلبة لممارسة دورهم في التعبير عن ارائهم بصورة حرة ليس فقط في الامور المتعلقة بأوضاعهم الدراسية بل وفي مجال القضايا المتعلقة بالمجتمع . وحرصا على ذلك فقد تقرر انجاز دراسة حول الموضوع .

ضع كلمة (صح) امام الإجابة الصحيحة :

- ١_ هل يتم التعبير عن ارائك بحرية تامة عند الكتابة في الجدار الحر - نعم - لا - .
- ٢_ ما هي المشكلات التي يجب الكتابة عنها في الجدار الحر باعتبارك جامعي .
 - مادية.
 - إجتماعية.
 - تدريسية.
 - منهجية.
 - إدارية.
 - عامة (تذكر).
- ٣_ هل الكتابة في الجدار الحر تسبب لك المشاكل مع الأساتذة أو رئاسة القسم - نعم - لا - .
- ٤_ هل تساهم الجهات الرسمية في حل المشاكل - نعم - لا - . إذا كانت الإجابة بلا فما هو السبب :-

• الروتين.

• المبالغة.

• التفاضلي.

• التردد.

٥_ هل حقق الجدار الحر الغاية المطلوبة - نعم - لا ..

٦_ برأيك هل هذه أحسن طريقة لعرض آرائك ومقترحاتك - نعم - لا ..

٧_ هل تتجنب عرض آرائك عن طريق الجدار الحر - نعم - لا ، لماذا ؟

٨_ هل تعتقد أنك سوف تتعرض للوم إذا عرضت آرائك في الجدار الحر - نعم - لا .

جدول رقم - ١ -

ملخص دراسة تقويم تجربة الجدار الحر

الوزن المنوي	درجة الحدة	لا %	نعم %	
٨٥,٥	١,٧١			١. التعبير عن الرأي بحرية تامة.
٦٤	١,٢٨			٢. يسبب الجدار الحر مشاكل مع الأساتذة أو القسم.
٨٧	١,٧٤			٣. تساهم الجهات الرسمية في حل المشاكل.
٧٩,٥	١,٥٩			٤. حقق الجدار الحر الغاية المطلوبة.
٨٩	١,٧٨			٥. الجدار الحر أحسن وسيلة لعرض الآراء والمقترحات.
٦٥,٥	١,٣١			٦. تجنب عرض الآراء في الجدار الحر.
٦٨,٥	١,٣٧			٧. التعرض للملامة بسبب الكتابة في الجدار الحر.

جدول رقم - ٢ -

المشاكل التي يعاني منها الطلبة

نسبتها %	نوع المشكلة
٦%	مادية
١٥%	اجتماعية
٢٨%	دراسية
١٩%	مهنية
١٦%	إدارية
١٦%	أخرى
١٠٠%	المجموع

جدول رقم - ٣ -

عدم حل المشكل من قبل الجهات الرسمية

%	السبب
٤٨%	الروتين
٢٦%	التفاضي
٢٢%	التردد
٤%	المبالغة
١٠٠%	المجموع